العوامل الجغرافية وتأثيرها في تطور العلاقات التجارية بين الساحل العماني وساحل أفريقيا خلال العصر الإسلامي «دراسة في الجغرافية التاريخية»

أ.م.د. محمد زباري السبتي

الملخص:

ساهمت العوامل الجغرافية (الطبيعية والبشرية) في تطور العلاقات التجارية بين الساحل العماني وساحل شرق افريقيا في عصر الدولة العربية الاسلامية اذ اصبح الساحل العماني منطقة وصل بين شرق افريقيا وشبه الجزيرة العربية والخليج العربي بشكل خاص والحضارات القديمة بشكل عام.

المقدمة:

تعد عمان الطبيعة أو عمان الكبرى كما تسمى قديما وحدة سياسية واقتصادية واجتماعية واحدة لعل هذه الحقيقة تعد اولى الحقائق المهمة التي تطالع الباحث والدارس في تاريخ شبه الجزيرة العربية والتي تحتل عمان فيها الجانب الجنوبي الشرقي منه اذ ساهمت بدور كبير في التاريخ العربي والاسلامي في النواحي السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية وقد استطاعت تلك المنطقة الممتدة بنفوذها من (الشحر) جنوباً الى البحرين في الساحل الغربي للخليج العربي وما تمتلكه من خصائص جغرافية طبيعية وبشرية وخاصة ما يتعلق منها بالموقع الجغرافي بان تكون حلقة الوصل بين شرق افريقيا وشرق اسيا و امبراطوريات والحضارات القديمة في الوطن العربي وأوربا اذ كانت احدى اهم المراكز التجارية التي تلتقي فيها طرق الملاحة البحرية وان تكون مركزاً لتوزيع تلك التجارة على الدول المحيطة بها وقد ازدادت تلك الاهمية بعد توسع الدولة العربية الاسلامية في القرون الوسطى وخاصة في القرون الاربعة الاولى للهجرة وبعد تحول مركز الدولة الاسلامية من دمشق الى بغداد واصبح توجه الدولة الاسلامية نحو الشرق فكانت عمان المحطة التجارية المهمة التي تتوسط طرق المواصلات البحرية الذاهبة والعائدة الى الخليج العربي مما كان له بالغ الأثر على نموها وتطورها وأصبحت مركزاً للجذب التجاري والسكاني. وقد

المنارة للاستشارات
www.man

ساهمت العوامل الجغرافية بدور كبيرا في تطور تلك العلاقات التجارية.

هدف الدراسة:

ابراز دور العوامل الجغرافية في تطور العلاقات التجارية بين الساحل العماني وساحل افريقيا في العصر الاسلامي.

فرضية الدراسة: ان الموقع الجغرافي لعمان هو من جعله ملتقي طرق المواصلات البحرية والبرية فأصبحت عمان اكبر امبراطورية تجارية في غرب المحيط الهندي. ومن اجل تسليط الضوء على تأثير هذه العوامل جاءت الدراسة بالشكل التالي:

المبحث الأول: نبذة تأريخيه عن العلاقة بين شبه الجزيرة العربية والساحل الافريقي.

ويتناول المبحث الثاني: دور العوامل الجغرافية الطبيعية في تطور العلاقات التجارية بين الساحل العماني وساحل افريقيا في العصر الاسلامي

المبحث الثالث: دور العوامل الجغرافية البشرية في تطور العلاقات التجارية بين الساحل العماني وساحل افريقيا.

المبحث الأول
نبذة عن تاريخية للعلاقة بين شرق افريقيا وشبه الجزيرة العربية

كان عرب شبه الجزيرة العربية عامة وعرب جنوب شبه الجزيرة العربية خاصة (اليمن – حضرموت – عمان) هم اول من عرف منطقة شرق إفريقيا قبل غيرهم من الامم الاخرى وحتى قبل ظهور الاسلام بعدة قرون [1] فقد استطاع العرب ومن خلال رحلاتهم البحرية أن يعبروا (مضيق باب المندب) منذ أقدم العصور وان يلتقوا البلاد الواقعة على الساحل الشرقي الإفريقي من بلاد (الدناقلة – والحبشة شمالاً وحتى موزنبيق ومدغشقرا جنوباً)[2]. وكان التبادل التجاري وتسويق منتجات المنطقة في الاسواق الخارجية مثل بلاد الشام والهند هو الأساس الحقيقي لترسيخ الاتصال العربي الافريقي وهو ما دفع العرب الى الاستقرار في مناطق الساحل الشرقي الإفريقي حيث اصبحت لهم تجارة مزدهرة وكونوا إمارات شهد بتحضرها كل من زارها من الرحالة العرب والاجانب ولقد ساهمت مجموعة من العوامل الجغرافية دوراً كبيراً في تطور تلك العلاقة منها القرب

المنارة للاستشارات
www.man

المكاني فيما بين المنطقة المطلة على الساحل المحيط الهندي من كلا الجانبين العربي والافريقي وايضاً الساحل العربي لشبه الجزيرة العربية والساحل الشرقي الافريقي ومن العوامل الاخرى الطبيعية خاصة هو عامل المناخ وبالذات عنصر الرياح المتمثل بالرياح الموسمية ذات الهبوب المنتظم والذي ساعد على سهولة الملاحة البحرية بين سواحل شبه الجزيرة العربية الجنوبية والساحل الأفريقي فكانت هناك رحلات منتظمة ينظمها العرب بحسب المواسم المعروفة لديهم صيفاً وشتاءاً ومن العوامل الاخرى التي ساعدت على تطور العلاقة هو ظهور الاسلام في شبه الجزيرة العربية وهجرة المسلمين في بداية الدعوة الاسلامية الى الحبشة والساحل الأفريقي فراراً بدينهم حيث وجدوا الرعاية والحماية وأن العرب حتى قبل ظهور الإسلام كانت لهم صلات مع ساحل إفريقيا ونقلوا ثقافتهم إليها واستقر العديد من التجار فيها وتصاهروا مع المجتمع الإفريقي مما كان له بالغ الأثر في وجود قاعدة ساعدت على انتشار العروبة والاسلام فيها وازدادت تلك العلاقة مع تطور الدولة العربية الإسلامية وتوسعها وحاجتها الى الكثير من المنتجات المتوفرة في شرق إفريقيا [٣] وهذا مما ساعد على تطور العلاقات التجارية بين المنطقتين وتبؤا سكان شبه الجزيرة العربية وخاصة العمانيين الصدارة لتطوير تلك العلاقة وإنشاء مراكز تجارية في شرق إفريقيا وتوغلوا الى داخل العمق الإفريقي وأسسوا أكبر إمبراطورية تجارية في غرب المحيط الهندي قبل قدوم البرتغاليين في القرن الخامس عشر [٤].

المبحث الثاني
العوامل الطبيعية

ساهمت العوامل الطبيعية بدور كبير في تطور العلاقات التجارية بين الساحل العماني وساحل إفريقيا حيث يمكن دراسة هذه العوامل للوقوف على اهميتها وابراز دورها في ذلك وتشمل:-

١- الموقع الجغرافي:

يعتبر الموقع الجغرافي من أهم المقومات الجغرافية الذي أكسب عمان أهميتها التجارية عبر التاريخ حيث يتضح من الخارطة رقم (١) أن عمان تعتبر قاعدة الخليج العربي إذ تقع على مداخلة من الجهة الجنوبية على الشاطئ الغربي وفي نفس الوقت تطل على المحيط الهندي أي انها تقع على الطريق الرئيسي للتجارة الرائجة الممتدة بين الصين إلى المدن الواقعة على

المنارة للاستشارات
www.man

الخليج العربي إذ يصفها القلقشندي [٥] بقوله: (وعمان مدينة جليلة بها مراسي للسفن من الصين والهند والزنج وليس على بحر الخليج مدينة أجل منها وهي ديار الأزد) في حين يصفها أبن حوقل [٦] (وهي أحدى المراكز الرئيسية للتجارة على الساحل الغربي للخليج كانت تستقبل السفن الآتية من البصرة متجهة الى الهند والصين وشرق إفريقيا أو بالعكس وقصبتها صحاري وهي أعمر مدينة وأكثرها مالاً بعمان، أما المقدسي فقد زاد على هذا القول ووصفها بأنها دهليز الصين وخزانة الشرق والعراق ومغوثة اليمن)[٧] وقد وصفها ياقوت الحموي(بأنها الأرض التي تمتد على ساحل البحر العربي الى خليج عمان)ومن العوامل الطبيعية التي زادت من أهمية الموقع وقوع عمان على بحار دفيئة تساعد على حركة الملاحة طوال العام وتتمثل في المحيط الهندي وأذرعه المائية الخليج العربي والبحر العربي فضلاً عن ان السواحل العمانية الممتدة من(الشحر)جنوباً الى البحرين شمالاً وهذا الامتداد كان يمثل عُمان الطبيعية أو عمان الكبرى[٨] إذ أن امتداد هذه السواحل وفر مجموعة من المرافئ المحمية طبيعياً عن المؤثرات الخارجية المتمثلة بـا الأمواج العاتية والرياح وبعدها عن الشعاب المرجانية التي تعرقل حرية الملاحة كما في البحر الاحمر[٩] والذي زاد من أهمية الموقع هو وقوع عُمان في منطقة تتوسط حركة التجارة التي مصدرها في شرق إفريقيا والهند والصين وبين مـراكز الـحضارات في الشـمال (الإسلامية والبيزنطية) فضلاً عن القرب الجغرافي بين الساحل العُماني والساحل الإفريقي[١٠] ومن مميزات الموقع التي أكتسبه أهمية هو توفر مصادر المياه العذبة والتربة الخصبة في سهل الباطنة والتي كان لها كبير الاثر على تزويد السفن الراسية في الموانئ الممتدة على طول الساحل العُماني بالـمياه العذبة والمنتوجات الزراعية بأنواعها والتي يحتاجها الملاحون في رحلاتهم [١١].

٢-السطح:

أن هذا الامتداد الكبير لعمان الكبرى من بلاد اليمن جنوباً وحتى البحرين شمالاً أحتوى ثلاث مظاهر تضاريسية غلبت عليها الصحاري القاحلة وخاصة في جهاتها الغربية حيث يحدها الربع الخالي أما وسط عمان فتتخلله صحاري جافة تمتد من ظفار جنوباً الى جبال الحجر شمالاً وهذه الجبال تتميز بوعورتها وارتفاعها الذي يزيد ٣٠٠٠متر فوق سطح البحر [١٢] عند الجبل الأخضر كما توجد ألسنة جبلية حادة

المنارة للاستشارات
www.man

تشرف على مضيق هرمز في شبه جزيرة مسندم و امتدادها في الساحل العماني في الامارات حالياً هذه الأراضي ذات الطبيعة الصحراوية القاحلة والجبلية الوعرة جعلت من عمان جزيرة تحيط بها الرمال من الغرب والبحار المالحة من الشرق والشمال مما دفع بسكانها الى التوجه بحراً وحدد علاقتها الخارجية عبر القرون [١٣] وكانت مظهراً متميزاً عن بقية أجزاء شبه الجزيرة العربية بسبب الحاجز الجبلي المنيع فضلاً عن صحراء الربع الخالي والذي يعد اجتيازه ضرب من ضروب المغامرة ومن ثم كان اتصال عمان بالعالم الخارجي عن طريق البحر أهون بكثير فركب العمانيون البحر وجابو على سفنهم التي صنعوها بأيديهم بقاع تبعد الآلاف الكيلو مترات عن وطنهم في جنوب شبه الجزيرة العربية[١٤] فضلاً عن الإمكانات الزراعية المحدودة في عمان قد ساعد على توجه السكان بحراً و الارتزاق من النشاط التجاري فيه إذ تعتبر البيئة العمانية وبالرغم من كونها إقليماً متميزاً عن شبه الجزيرة العربية بموارده المائية والزراعية والموقع الجغرافي ألا انها تعتبر بيئة طاردة للسكان فضلاً عن تأثير العوامل البشرية المحيطة بعمان و التغيرات السياسية الإقليمية عليها لما تمتلكه من موقع مهيمن على حركة التجارة البحرية [١٥].

٣-المناخ:

بالنظر لوقوع عمان ضمن الأقاليم المدارية الحارة وامتدادها على خطوط عرض (٤٠- ٦٠°) و (٢٠- ٢٦°) شمالاً وامتلاكها لسواحل طويلة تزيد عن ٢٠٠٠ كيلومتر تمتد على البحر العربي وخليج عمان والخليج العربي [١٦] فضلاً عن التنوع التضاريسي فقد أدى ذلك الى تعدد البيئات المناخية ففي الجنوب وعند مدينة ظفار يسود المناخ الاستوائي الحار الرطب المصحوب بأمطار موسمية في فصل الخريف متأثرة بالرياح الموسمية القادمة من المحيط الهندي وتكون تلك الرياح مصاحبة لعواصف قوية تؤثر على حركة الملاحة في تلك السواحل بينما يسود مناخ البحر المتوسط في جبال(الحجر)والذي يتميز بأنه حار جاف صيفاً بارد ممطر شتاءاً أما المناطق الساحلية الممتدة من راس الحد في اقصى الجنوب الشرقي لشبه الجزيرة العربية الى سواحل البحرين فأن درجات الحرارة تكون مرتفعة مصحوبة برطوبة عالية احيانا تزيد فيها درجات الحرارة على (٤٥°)م خاصة في مسقط والشرجه [الشارقة حاليا][١٧] كما وصفها أبن خلدون بقوله ان

المنارة للاستشارات
www.man

مسقط شديدة الحرارة وعمان غالباً ما تغلب عليها الحرارة في فصل الصيف.

وقال أن صيدها عتيد وحرها شديد وكانت عمان بأسرها كذلك وان كان بعضه أحر من مسقط وذلك لأن الجبال تحيط بها من كل جانب فلا يخلص اليها الهواء لعسر طريقه إليها[١٨] أما الرياح فقد ساهمت بدور كبير في التأثير على نشاط الإنسان في هذه المنطقة وخاصة تأثيرها المباشر على حركة السفن إذ كانت السفن المغادرة للسواحل العمانية باتجاه الشرق الاقصى تعتمد على حركة الرياح الموسمية الشرقية والتي تهب من منطقة المحيط الهندي في شهر ايلول[١٩] وتعود السفن الى عمان شتاءاً مع هبوب الرياح بينما تتجه السفن من عمان الى شرق إفريقيا مستعينة بالرياح التجارية الجنوبية الغربية والتي تهب عليها من منطقة المحيط الهندي وعندما تعبر هذه الرياح خط الاستواء تصبح رياح جنوبية شرقية تدفع بالسفن الى الوجه الجنوبية الشرقية الإفريقية[٢٠].

٤- الموارد المائية:

تنفرد عمان عن باقي أجزاء شبه الجزيرة العربية بتنوع خصائصها المناخية نتيجة لتنوع بيئتها الجغرافية والتي انعكست بدورها على طبيعة الموارد المائية فيها فأراضيها الجنوبية تتسلم كميات وفيرة من الامطار في فصل الصيف والخريف متأثرة بالرياح الموسمية المحملة ببخار الماء والقادمة من المحيط الهندي بينما أقسامها الشمالية تتأثر بمنخفضات البحر المتوسط فتسقط فيها الأمطار في فصل الشتاء وهذه الأمطار تساعد على جريان المياه في الأودية مغذية المياه الجوفية [٢١] وتكون مصدراً مهماً لتغذية الأفلاج* التي تنتقل مياها الى القرى البعيدة عن الجبال ويعتبر سهل الباطنية المطل على خليج عمان فضلاً عن ساحل عمان المتمثل بالإمارات حالياً من السهول الخصبة التي تعتمد في أروائها على الجبال الواقعة عليها وهذا ساعد على الزراعة في هذه السهول التي يعتبر المصدر الاساسي للمنتجات الزراعية التي تعتمد عليها السفن أثناء توقفها في الموانئ العمانية فضلاً عن المياه العذبة، يتضح مما تقدم ان تفاعل العوامل (الجغرافية الطبيعية منها والبشرية) مع بعضها قد دفع السكان في شبه الجزيرة العربية عامة وعمان خاصة للتواصل التجاري مع شرق افريقيا للعمل كوسيط لنقل البضائع والسلع من شرق افريقيا الى المشرق العربي مما كسب سكان عمان مهارة في ركوب البحر ومعرفة خفاياه بحيث اصبحت عمان امبراطورية تجارية

المنارة للاستشارات
www.man

وعسكرية في غرب المحيط الهندي واسست لمدن مهمة شرق افريقيا مثل مياسا وموزنبيق ومدغشقر وغيرها.

المبحث الثالث

العوامل البشرية

١ - السكان:

ساهمت القبائل العربية التي استوطنت الساحل العماني منذ عصور موغلة في القدم بدور كبير في النشاط التجاري بين الخليج والهند والصين وشرق إفريقيا ومن المعتقد ان تكون الارض الاسطورية (مجان) هي ارض عمان منذ اقدم العصور فكانت عمان وجهة ترحال شعوب كبيرة حدثت في عصور ما قبل الاسلام [٢٢] ولا يعرف من سكانها على وجه التحديد فيرى بعض الباحثين أن [العماليق] وهم من العرب البائدة هم الذين سكنوها مثل (قبيلة طسم وجديس)[٢٣] ويذكر ابن خلدون وابن الأثير والطبري واليعقوبي ان الأقسام الجنوبية من شبه الجزيرة العربية هي الموطن الاصلي للساميين وأن العمالقة هم بنو عملاق بن لاذ بن سام بن نوح[٢٤]. ونزلها بعد ذلك قبيلة عمان القحطانية التي اعطت اسمها للبلاد فسميت ببلاد عمان [٢٥] وحدثت بعدها هجرتين رئيستين من اليمن بعد أنهيار سد مأرب عام (١٢٠م) [٢٦] وهي جماعة مالك بن فهم من الازد كبرى بطون كهلان واستقر هؤلاء في الاجزاء الجنوبية الشرقية من عمان واقاموا بالساحل وعملوا بالصيد والملاحة والتجارة وانتشروا. أيضاً في الجانب الفارسي من الخليج للقرب الجغرافي عند شبه جزيرة مسندم وقد سلك هؤلاء الطريق القديم التي كانت تسلكها قوافل تجارة البخور الذي عرف بطريق [الأفاوية] [٢٧]أما الهجرة الثانية فقد سلكت جانب الساحل الشرقي من عمان واستقرت قبائل على شواطئ الخليج العربي اذ دخلت عن طريق البريمي أنظر خريطة رقم (٢) ويدعي هؤلاء من العرب العدنانيين أو عرب الشمال وكانوا على خلاف مع القحطانيين المهاجرين الأوائل وكان سكان عمان هم اول من اعتنق الإسلام في عهد الرسول محمد(ص) وظهرت فيها (الأباضية)** في القرن الثاني للهجرة وقد انتشر هذا المذهب في عمان وزنجبار وشرق افريقيا وقد استطاعت عمان بعزلتها الجبلية ان تحافظ على بقاء هذا المذهب فيها حتى الان وسط عالم اسلامي وعلى مذهبي السنة والشيعة على جانبي الخليج العربي في شبه الجزيرة العربية وبلاد فارس. هذه عوامل الجغرافية السالفة الذكر دفعت بالسكان الى

المنارة للاستشارات
www.man

التوجه نحو البحر كمنفذ لاتصالها مع العالم الخارجي وليكون البحر القاعدة الاساسية للنشاط التجاري مع الأقاليم المجاورة البعيدة فبرعو في ركوب البحر وعرفوا مصادر قوته واستغلوها لصالحهم وتجنبو مخاطره وبالتالي اصبح سكان الساحل العماني من البحارة المهرة الذين استطاعوا ان يصلوا الى اقصى الشرق كوريا وكانتون في الصين وشرق إفريقيا واستطاعوا ان يؤسسوا لمدن عربية اسلامية في شرق افريقيا وأمتد نفوذهم الى العمق الإفريقي حتى نهر الكونغوا واستطاعوا من خلال هذا النشاط التجاري من نشر الثقافة العربية والإسلامية في البلدان التي استقروا فيها وتبادلوا التجارة مع سكانها فكانت كلمة (التاجر)*** قد طبقها العرب المسلمين بكل معانيها في تعاملاتهم مما اكسبهم ثقة شعوب البلدان التي تعاملوا معها.

عند البحث عن مكانة عمان في التاريخ العربي والاسلامي نجدها من البلدان التي اعتنقت الاسلام طوعاً استجابت لدعوته واصبحت إحدى قلاعه خلال قرون طويله وكان الرسول محمد (ص)يدعوها [بالغبراء]والغبيراء فلما بلغه إسلامهم قال (رحم الله أهل غبيراء أمنو بي ولم يروني)[٢٨] وقد ظهر في عمان عدد من القادة الإسلاميين الذين كان لهم دور في نشر الإسلام في عدد من بقاع الارض طوال عصرها التجاري الذهبي وازدهار الملاحة الاسلامية في المحيط الهندي من القرن السابع وحتى القرن الخامس عشر الميلادي إذ كانت السفن العمانية تنشر الرسالة الاسلامية في اماكن بعيدة عن موطنها وبرز العديد من الملاحين الذين ساهموا في علاقات الساحل العماني التجارية مع اغلب سواحل المحيط الهندي وأبرزهم الملاح العماني أبو عبيده عبد الله بن قاسم الذي وضع الاساس لعلوم الملاحة البحرية فضلاً عن محمد بن شاذان وسهيل بن أبان وهما عالمان كبيران في فنون البحر ثم يتبعهما أحمد بن ماجد الملاح الذي ذاع أسمه في القرن الخامس عشر واثناء وصول الكشوف الجغرافية البرتغالية الى المحيط الهندي.

٢- سياسة الدولة:

كان الساحل العماني قبل الإسلام تابعاً لنفوذ الفرس ولكن هذا بدأ بالانحسار والتدهور بعد ان حاولت القبائل العربية طرد الفرس من سواحل الخليج العربية وخاصة في الفترة التي سبقت الدعوة الاسلامية وعند دخول الإسلام الى عمان لم يبق من الفرس الأ من

المنارة للاستشارات
www.man

اعلن إسلامه وخضعت عمان للحكم الإسلامي الذي ساعدت تعاليمه على تشجيع الرحلات والتجارة في طلب العلم والرزق فقد ورد في القران الكريم قوله تعالى [فأسعوا في مناكبها وكلو من رزقه] وقال الرسول محمد (ص) في طلب العلم[أطلب العلم ولو في الصين]وبعد وفاة الرسول محمد (ص) يقال ان عمان ارتدت في عهد أبى بكر الصديق (رض) ولكنها سرعان ما اعلنت توبتها ثم تقلبت الامور عليها بأحداث شتى حتى ظهرت فيها الاباضية في القرن الثاني للهجرة وبقي فيها هذا المذهب ومنها أنتشر الى شرق افريقيا وهذا المذهب عارض الدولة الأموية والعباسية على مبدأ نظام الحكم حيث أتهم الإباضية الأمويين والعباسيين بمخالفة نظام الشورى واتباع سياسية الوراثة في الحكم مما أثار حفيظة الأمويين والعباسيين مما دعا الى محاربتهم خاصة وان الساحل العماني يشرف على طرق التجارة القادمة من الهند وشرق إفريقيا وآسيا وقد سعت الدولة الاموية لإخضاع عمان لأدارتها إذ ارسل الحجاج بن يوسف الثقفي عدة حملات عسكرية إليها الى ان تم اخضاعها وربطها أدارياً بولاية البصرة [٢٩] وازدادت اهمية الخليج العربي عامة وعمان خاصة بعد انتقال مركز الدولة الاسلامية الى بغداد وتوجه الدولة نحو الشرق باعتمادها على التجارة مع الهند وآسيا وشرق إفريقيا[٣٠] وهذا التوجه دعا الدولة العباسية الى إخضاع الساحل العماني المعارض للسياسة العباسية كي تؤمن التجارة عبر الخليج العربي فأخضعت عمان إداريا الى الدولة العربية الاسلامية وربطتها بالبصرة مما ساعد على نشاط حركة التجارة مع شرق إفريقيا والذي استغله العمانيون بفضل خبرتهم بالملاحة مع موقع بلادهم المتوسط بين البلدان المنتجة والمستهلكة.

ومن اهتمام الدولة العربية بالعمانيين هو اعتماد معاوية بن أبي سفيان على الملاحين العمانيين من الآزد في الفتح الاسلامي في عهد الخليفة عثمان بن عفان(رض) إذ استعان بخبرتهم في فتح طرابلس الشام وشمال افريقيا والاندلس وذلك من خلال بناء أسطول بحري بموافقة الخليفة عثمان بن عفان (رض) وكان لربابنة السفن العمانين براعة في قيادة السفن المعروفة [التيرماهية]الى الهند ومياه بحر الزنج فظهرت في عهده شخصية (خبادة بن أمية الأزدي)الذي حاصر طرابلس الشام من البحر وتمكن من إخضاعها سنة (٢٦ هـ)[٣١] أن ظاهرة العنف السياسي التي تخللت

المنارة للاستشارات
www.man

فترات التحول السياسي اثرت بشكل كبير على زيادة الصلات والعلاقات بين الساحل العماني والإفريقي إذ ان بطش السلطات الأموية لمعارضيها خاصة في فترة حكم الحجاج بن يوسف الثقفي دعت السكان للهجرة الى الساحل إلأفريقي مثل هجرة قبيلة الحارس التي أسست مدينة [مقديشو] و[لامو]في عهد الخليفة عبد الملك بن مروان وهاجرت كذلك قبائل عمانية اخرى بعد فشل ثورتها في بداية الدولة الاموية وقد ساعدت تلك الهجرات على تعميق الـصلات التجارية والثقافية والاجتماعية بين لطرفين العربي والافريقي وساعد على نشر الدين الإسلامي واللغة العربية وإنشاء مجموعة من المدن في الساحل الافريقي مثل [زنجبار] و[كلوه] و[ممباسا][٣٢] وازدادت علاقات العمانيون التجارية بالساحل الإفريقي بعد توجه الدولة العباسية لجلب العبيد من زنجبار للعمل في المزارع الموجودة في جنوب العراق وتجنيدهم في الجيش العباسي وجلب الأف منهم في عهد الخليفة المنصور وقد شهدت هذه المناطق ثورة الزنج المعروفة والتي حدثت في عام (٢٥٥هـ) واستمرت أربعة عشر عاماً الى ان تم القضاء عليها في عام (٢٧٠هـ)وفي عهد الخليفة العباسي الموفق[٣٣].

٣-اللغـة:

تركت اللغة العربية وثقافتها أثراً بالغاً في اللغات الإفريقية خاصة في منطقة الساحل الافريقي وقد كان للهجرات السامية القديمة الأثر البالغ على انتشار اللغة العربية في شرق أفريقيا بسبب عامل الجوار اذ كانت اللغة العربية هي اكثر اللغات تفاعلاً مع اللغات الافريقية التي يقدرها علماء اللغة[٧٠٠-١٠٠٠ لغة محلية]ولغة البانتو هي اللغة الام ومنها لغة [الأزر]وهي لغة وكالات تجارة الذهب والرقيق فضلاً عن الى عدد من اللغات الافريقية الاخرى[٣٤] وعندما قدم العرب الى الساحل الشرقي لم يكونوا ليعلمو شيئاً عن لغة البانتوم وكذلك قبائل البانتو لم يعرفو شيئا "عن اللغة العربية وكان لابد من وجود لغة للتواصل والتفاهم بين العرب وابناء البانتو ثم بدأت اللغة السواحيلية بمفرداتها البانتوية والعربية أخذت قالباً خاصاً يحمل أصوات اللغة البانتوية والحرف العربي وكذلك فان الاحتكاك المستمر بين التجار العرب ولغتهم وبين قبائل البانتو في شرق افريقيا ولغتهم له بالغ الأثر في اقتراض اللغة السواحلية العديد من المفردات العربية والتي بلغت ٢٥٪ من مفرداتها الخاصة في مناطق الساحل والجزر

المنارة للاستشارات
www.man

القريبة منه وعلى سبيل المثال، فأن كلمة [سـواحلي]لفظ مشتق من الكلمة العربية [سـواحل] وتعني الشواطئ ومعنى ذلك ان السواحيلية هي لغة الشعب الذي يقطن سواحل شرق إفـريقيا [٣٥].

بالرغم من عدم وجود تاريخ يحدد لبداية كتابة السواحيلية بالحرف العربي الا ان الشواهد التاريخية تشير الى أنه لم يمر القرن الأول الهجري ألا وكانت اللغة السواحيلية تكتب بالحرف العربي ومعنى ذلك فان اللغة السواحيلية ارتبطت ارتباطاً وثيقاً باللغة العربية وحروفها بانتشار الاسلام فعندما وصل ابن بطوطة منطقة شرق إفريقيا عام(٧٢٩هـ/ ١٣٢٩م)قال اهلها(أنهم سواحليون شافعيون مخلصون)[٣٦] مما تقدم يتبن أن اللغة العربية كان لها بالغ الأثر في تطور الثقافة الإفريقية من خلال نقل الثقافة العربية إليها واستخدام حروفها وهذا يساعد بصورة مباشرة على اتساع نطاق العلاقات التجارية بين الساحل العماني وساحل شرق افريقيا باعتبار ان اللغة هي العامل الاساسي في توطيد تلك العلاقات ولا زالت اللغة السواحيلية [الأوردو]موجودة في عمان[٣٧] بعد ان عاد العرب من زنجبار بعد استقلالها عام (١٩٦٥) إذ كانت تحت نفوذ السلطان العماني [٣٨].

٤-الزراعـة:

تعد الزراعة من الانشطة الرئيسة التي تنشر في الساحل العماني الممتد من راس الحد والى البحرين وتنتشر من هذه المنطقة سهول خصبة تتمثل بسهل[الباطنة] الذي يشرف على خليج عمـان إذ يعتبر من اخصب السهول في شبه الجزيرة العربية واكثرها مياهاً عذبة لوقوعه شمال جبال الحجر والتي تنحدر منها مجموعة من الأودية باتجاه ساحل خليج عمان وقد أسهمت الزراعة بمنتجاتها المتعددة في تزويد عمان والسفن الراسية في موانئه بمختلف المنتجات التي يحتاجها الملاحون في سفرهم فضلاً عن أسهام قسـم منها في التجارة ومن هـذه المنتجات الفواكه الطازجة والمجففة والتمور والأسماك المجففة فضلاً عن المياه العذبة وقد استطاع الانسان العماني الاستفادة مما وفرته بيئته الطبيعية من موارد المياه المنحدرة من جبال الحجر خاصة أثناء فصل الشتاء إذ أن سقوط الامطار في هذه المنطقة يتأثر بفعل منخفضات البحر المتوسط خاصة منطقة الجبل الاخضر وسهل الباطنية وبالنظر لارتفاع درجات الحرارة وزيادة نسبة التبخر من المياه الواردة من الامطار فقد عمد العمانيون على استخدام نظام الأفلاج

المنارة للاستشارات
www.man

لتسهيل جريان المياه من المنطقة المرتفعة الى القرى المجاورة في المناطق السهلية فضلاً عن استخدام نظام المدرجات على سفوح الجبال للاستفادة القصوى من الاراضي الزراعية في الجبال وقد نقلت تلك الافكار الزراعية الى افريقيا [٣٩].

وتنتج عمان مجموعة من المنتجات الزراعية الداخلة في التجارة من اهمها التمور والحبوب والفواكه واللبان الذي تنتشر زراعته في جنوب البلاد (ظفار) ومن خلال علاقات العمانيين مع الهند وشرق إفريقيا فقد جلبوا مجموعة من الفواكه التي تستطيع ان تنمو في عمان وتحت نفس الظروف الطبيعية مثل[النارنج – والأترنج][٤٠] وبذلك يكون عمان اول بلد عربي اسلامي زرع الفواكه[٤١] ونقلت منه الى بلاد الشام ويحدد المسعودي الوقت الذي جيء بها من ارض الهند بحدود (٣٠٠هـ)[٤٢] ويصف ابن بطوطة عمان بأن مزروعاتها وحياة السكان فيها فيذكر لنا شجرة الكندر وورقة الرقيق الذي يشق فيقطر منه سائل صمغي أبيض هو اللبان ويصف مسقط بقوله أنها قرية من اعمال عمان تبعد عنها خمسين فرسخاً ومنها يسقي أرباب المراكب الماء من آبار عذبة بها[٤٣].

٥-التجارة:

يعتبر ساحل إفريقيا من الاقاليم التي ساهمت وبشكل واضح في اضطراد التجارة بين ساحلين بصورة خاصة ومع الخليج عامة وهذه المساهمة ناتجة من تأثير مجموعة من العوامل المتمثلة بالقرب الجغرافي من شبه الجزيرة العربية فضلاً عن كونها ملاذاً آمناً للعرب والمسلمين أثناء الاضطرابات التي تحدث داخل حدود الدولة الاسلامية مما ساعد على انصهار العرب مع الأفارقة في الساحل الإفريقي وكونوا مدن تجارية مهمة مثل زنجبار ومباسا وكلوه وغيرها وقد ساعدت البيئة الطبيعية التي تتمتع بها إفريقيا لتوفر المنتجات الزراعية والغابات المختلفة والمعادن كالذهب والعاج والعنبر وجوز الهند وتجارة العبيد التي كانت رائجة في العصر الإسلامي خاصة في القرن (١٠م)[٤٤]، وكان للعمانيين دور كبير في هذه التجارة إذ كانت عمان مركز لتوزيع العبيد على مناطق المجاورة، ولم تنقطع هذه التجارة الأ في القرن التاسع عشر عندما تم الحضر عليها من قبل بريطانيا مما أدى الى تدهور هذه التجارة[٤٥] لقد برزت مجموعة من الموانئ المهمة على ساحل العماني بعد ازدهار التجارة في العصر الإسلامي مثل ميناء صحار ومسقط (وشرجة) وهذه الموانئ تعتبر

المنارة للاستشارات
www.man

محطات لاستراحة السفن وللتزود بالماء او الغذاء فضلاً عن انها مراكز تجارية تقوم بتوزيع التجارة على الاقليم والبلدان المجاورة وكان من اهم العوامل التي ساعدت على ازدهارها بالإضافة الى الموقع الجغرافي هو انها موانئ محمية من العواصف والامواج وعميقة وان ظهيرها غني بالمياه العذبة والمنتجات الزراعية التي كانت تزرع في سهل الباطنية الذي يقع في ظهير تلك الموانئ• اما مسار السفن التجارية فقد كانت تنطلق من الساحل العماني بعد تزودها بالماء والغذاء والبضائع وكل سفينة لها وجهتها فمنها تتوجه الى الهند او شرق آسيا والصين ومنها ما يتوجه الى شرق إفريقيا حيث تسير السواحل العمانية المطلة على البحر العربي ثم تعبر خليج عدن ومتجهة الى الساحل الإفريقي وتتوزع على مدن مهمة في الصومال ومباسا ومدغشقر وزنجبار (قنيلو) ويذكر المسعودي واصفاً رحلته من ميناء سيرا في شرق إفريقيا بقوله[ان اقصى ما نصل اليه المراكب العمانية في جنوب بحر الشيخ هو أقليم موزنبيق(سفالة)واليها تقصد مراكب العمانيين حيث يشترون العاج ويحملونه الى الصين [٤٦].

وبهذا فقد أستمرت الموانئ العمانية بفضل موقعها المناسب وكذلك استمرار البحارة العمانيون بفضل مهارتهم ومثابرتهم في الاشتراك في التجارة مما اكسبهم الخبرة وصقلوها من خلال اختلاطهم بالبحارة الهنود والصينيون[٤٧] فقد كانوا يستخدمون الحمام الزاجل لمعرفة المساحة التي تفصلهم عن الساحل بينما كانت طيور [البركان] هي طيور البشائر للوصول الى الساحل وهذه وسائل كانت تستخدم قبل معرفتهم بوسائل الملاحة[٤٨] وبهذا أستطاع العمانيون في القرن السادس عشر والثامن عشر من ان يؤسسوا لأكبر امبراطورية تجارة في غرب المحيط الهندي امتد نفوذها بالإضافة الى الساحل العماني كل من مكران في الجانب الشرقي للخليج العربي وساحل افريقيا وخاصة مباسا وزنجبار ومدغشقر وان يمتد نفوذ السلطان العماني الى شرق افريقيا الى ان بدت تلك الإمبراطورية التجارية بالانهيار بعد تفككها بسبب الصراعات الداخلية والتدخل الاجنبي في المحيط الهندي واستقلال زنجبار في عام (١٩٦٥م).

٦-الصناعة:

لما كانت عمان تقع على ملتقى الطرق البحرية التي تربطها بالخليج العربي والهند والبحر الاحمر وافريقيا الشرقية ومنذ ذلك الحين والعمانيون يلعبون دوراً هاماً في تاريخ

المنارة للاستشارات
www.man

الملاحة البحرية في المنطقة سواء على صعيد الملاحة في المنطقة أو على صعيد صناعة السفن في العصر الوسيط وكل من له علاقة بالسفن والتجارة فقد ارتبط بهذا الموقع الجغرافي مجموعة من الصناعات من اهمها صناعة السفن التي اشتهرت بها عمان في تلك الفترة وقد استفاد العمانيون من خبرة الهنود والصينيون في صناعة السفن وتوجد طريقتان لهذه الصناعة حيث تعتمد الطريقة الاولى على وضع الالواح جنبا الى جنب حيث تثقب على مسافات متساوية وتثقب بمثقاب يدوي وتستخدم تلك الثقوب لربط الالواح بواسطة الحبال المصنوعة من الياف جوز الهند وتطلى بعد ذلك بزيت السمك ودهن الحوت لحماية الاخشاب من التحلل[٤٩]. ويؤكد الجغرافيون العرب الادريسي وابن جبير ان المراكب المخرزة بالألياف ذات القيعان المفرطحة اكثر مرونة وامناً اذا اصاب قاعاً قريباً واصدمت بالصخور مما لو كانت مثقبة بالمسامير وهذه الطريقة الثانية التي يعمل بها معظم مناطق الخليج العربي وكانت مصانع السفن تنتشر في الموانئ لرئيسية في صور ومطروح وشناص ومسقط وشرجة (الشارقة) واهم المراكب التي اشتهر العمانيون بصناعتها هي [البغلة – البوم- شوعي- الجاكر- الاجفان التراتكي -حبك][٥٠]. واشتهرت عمان ايضاً بصناعات نحاسية وصناعة السيوف والخناجر والرماح كما اشتهرت بصناعة الاسماك المجففة مثل(سمك السردين اوما يسمى محلياً بالممتوت (العدمة))[٥١] وانتشرت هذه الصناعة في ساحل الباطنة وساحل دبي وكذلك تجفيف سمك(الكنعر)وتجفيف الليمون الحامض والذي يسمى في العراق حالياً بـ (نومي بصرة)[٥٢].

الخلاصة:

أدت العوامل الجغرافية دوراً كبيرا في تطور العلاقات التجارية بين الساحل العماني وساحل افريقيا ويعد الموقع الجغرافي اهم العوامل الجغرافية اذ ان موقع عمان المتوسط بين حضارات العالم القديم والوسيط له دوراً كبيراً في جعل اراضيها وموانئها محطات لرسو وانطلاق السفن التجارية القادمة والمغادرة من الخليج العربي الى الهند وشرق افريقيا والصين كما ان الارتباط المكاني بين الساحلين ساعد وبشكل كبير على تطور تلك العلاقة.وساهم سطح عمان في تطور تلك العلاقة من خلال كونه ارض متباينة التضاريس ومعقدة مما جعلت عمان عبارة

المنارة للاستشارات
www.man

عن جزيرة وسط صحراء من الرمال غرباً والبحار المالحة شرقاً مما دفع السكان نحو البحر وبرعوا في ركوبه من اجل التجارة مع البلدان المجاورة والبعيدة وتعد الرياح بها صيفاً والمتمثلة بالرياح الموسمية التي يتميز بها المحيط الهندي فضلاً عن ان المياه المتوفرة في عمان مقارنة مع دول الخليج كانت سبباً في تجهيزها السفن المغادرة والقادمة بالإضافة الى تزويدها بالمنتجات الزراعية المعتمدة على الموارد المائية التي تساعد على الزراعة في سهل الباطنة الخصب، اما العوامل الجغرافية البشرية والتي تتمثل بالسكان فقد كان ارض عمان هدفاً لهجرات عربية من من شبه الجزيرة العربية وخاصة قبائل الأزد التي لعبت دوراً كبيراً في التجارة واستطاعت ان تؤسس لأكبر إمبراطورية تجارية وعسكرية في غرب المحيط الهندي. كما ان سياسية الدولة العربية الإسلامية في مراحلها المختلفة ساعدت بشكل مباشر وغير مباشر في زيادة الصلات التجارية بين الساحلين من خلال التشجيع على التجارة فضلاً عن هجرة أعداد من العمانيين الى شرق افريقيا بسبب عوامل سياسية ساعد على زيادة الصلات الاقتصادية والاجتماعية مما أدى الى انتشار مدن ومراكز تجارية اسلامية في الساحل الافريقي ساعد على استثمار مواردها المتوفرة فيه ونقلها الى البلدان المجاورة وخاصة مركز الدولة الاسلامية في دمشق وبغداد ناهيك عن تشجيع الدولة على تجارة العبيد للعمل في المزارع وتجنيدهم في الجيش الاسلامي وكذلك لعبت التجارة والصناعة التي ازدهرت في ساحل عمان وساحل افريقيا على زيادة التبادل التجاري بينهما.

الهوامش:

١- جمال قاسم زكريا، الأصول التاريخية للعلاقات العربية، تونس، ١٩٧٥، ص ٤٩.

٢- علاقات العرب بأفريقيا على الموقع WWW.AL-Nadaby.com

٣- صلاح الدين الشامي، الوطن العربي الكبير، القاهرة ١٩٨٥، ص ٢٨١

٤- د٠ فريد شولتز/ سلطنة عمان دراسة جغرافية، ترجمة شركة أنتر بارت/ المانيا ١٩٨٠، ص ١٠٢.

٥- القلقشندي، صبح الأعشى، ج٢ ص ٥٥.

٦- ابن حوقل، صورة الأرض، ص ٣٨.

٧- المقدسي، احسن التقاسيم من معرفة الاقاليم ص ٩٢.

المنارة للاستشارات
www.man

٨- جاسم محمد جاسم، عمان دراسة في احوالها السياسية والادارية رسالة ماجستير، كلية الآداب / جامعة البصرة -١٩٨٦، ص ٢٠٠.
٩- عبد علي الخفاف، جغرافية الوطن العربي، جامعة البصرة ١٩٨٦، ص ٢٠.
١٠- خالد بن محمد القاسمي، عمان تاريخ وحضارة دمشق - ١٩٩٩، ص ٤.
١١- فريد شو لتز، مصدر سابق، ص ١١.
١٢- ديوان البلاط السلطاني، علم بساتين الفاكهة، مجلد١٩٩٧ , ١، ص ١٣.
١٣- محمد ابو العلا محمد، موقع عمان الجغرافي، دار النهضة العربية، القاهرة ١٩٨٥، ص١٢.
١٤- المصدر نفسه، ص ١٣.
١٥- محمد فتحي ابو عيانة، سكان سلطنة عمان، دراسة جغرافية، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، العدد (٤٠) السنة العاشرة ١٩٨٤، ص٢٠٧.
١٦- عباس فاضل السعدي، عمان وبعض افي جزر المحيط الهندي، وزارة الثقافة والاعلام / بغداد ١٩٧٠، ص١٣.
١٧- ديوان البلاط السلطاني، مصدر سابق، ص ٨.
١٨- خالد بن محمد القاسمي، عمان مسيرة قائد وإرادة شعب، دار الثقافة، الشارقة/ ١٩٩٣، ص٤٣.
١٩- متولي وابو العلا - جغرافية الخليج، ص ٢٠.
٢٠- جمال محمد داود جودة، العرب والارض في صدر الاسلام، رسالة ماجستير - كلية الآداب- جامعة الاردن -١٩٧٧، ص ٧٦.
٢١- ديوان البلاد السلطاني، مصدر سابق، ص ٦.

* الافلاج: هي عبارة عن نفق باطني يمتد أفقياً في الطبقات الصخرية بميل خفيف يساعد على جريان المياه التي تتجمع في باطنه عن طريق التسرب من خلال مجموعة من الشقوق الداخلية وتعتبر الجبال المصدر الرئيس لمياه الأفلاج وقد أدخلها الفرس الى عمان قبيل انتشار الإسلام. للمزيد أنظر:محمد ابو العلا، موقع عمان الجغرافي، ص ١٤.

٢٢- وزارة الإعلام العمانية، عمان ٨٩، ١٩٨٩، ص٧.
٢٣- عبد القادر زلوم عمان، عمان الامارات السبع، بيروت ١٩٦٣، ص ١٠.

المنارة للاستشارات
www.man

٢٤- خالد بن محمد القاسمي، عمان مسيرة قائد وارادة شعب، مصدر سابق، ص ٤٦.

٢٥- محمد ابو العلا، موقع عمان الجغرافي، مصدر سابق، ص ١٧.

٢٦- صلاح الدين الشامي، الوطن العربي الكبير، مصدر سابق، ص ٢٧٥.

** هي احدى المذاهب الإسلامية التي انتشرت في عمان في القرن الثاني عشر للهجرة وكانت معارضة لنظام الحكم في الدولة الاموية والعباسية وتعتقد انها خالفت الشريعة الاسلامية المعتمدة على الشورى في الحكم والاعتماد على مبدأ الورثة في الحكم للمزيد أنظر: مهدي طالب محسن، الاباضية في المشرق العربي- رسالة ماجستير غير منشورة، بغداد - ١٩٧٧.

٢٧-***التاجر، كلمة التاجر مؤلفة من اربعة احرف الحرف ت وتعني (تقي) و أ (أمين) و ج (جسور) ور (رحيم).

٢٨- محمد ابو العلا، موقع عمان الجغرافي، مصدر سابق، ص ١٧.

٢٩- خالد بن محمد القاسمي، عمان تاريخ وحضارة، مصدر سابق، ص ٣٤.

٣٠- جاسم محمد جاسم، عمان دراسة في احوالها السياسية والادارية، مصدر سابق.ص ١٨٠.

٣٢- صبري فارس الهيتي، الخليج العربي دراسة جغرافية سياسية بغداد ١٩٨١، ص ٣٤.

٣٣- خالد بن محمد القاسمي، عمان تاريخ وحضارة، مصدر سابق، ص ٤٥.

٣٤- مركز المعلومات الدولية (الانترنيت) علاقات العرب بالساحل الافريقي على الموقع www.Oislamonline.

٣٥- د. فيصل السامر، ثورة الزنج، بيروت ١٩٧١، ص ٣٢-٣٣.

٣٦- موريوس لومبارد، الجغرافية التاريخية للعالم الاسلامي خلال القرون الاربعة الاولى ترجمة عبد الرحمن حميدة، دار الفكر – بيروت ١٩٩٨، ص ١٣٤-١٣٥.

٣٧- مركز المعلومات الدولية، علاقات العرب بالساحل الإفريقي على الموقع www.lslamonline.

٣٨- المصدر نفسه.

٣٩- وكالة المخابرات الامريكية ClA.The World Fact book.

٤٠- روبيرت جيران لاند، عمان منذ عام ١٨٥٦ مسيراً ومصيراً ترجمة محمد

المنارة للاستشارات
www.man

أمين عبد الله ط ٤ مسقط ١٩٨٩ ص ٤٩٠.

٤١- ديوان البلاط السلطاني، مصدر سابق ص ٤٢.

٤١- عمر معن العجلي، القطاع الزراعي في سلطنة عمان رسالة ماجستير، كلية الإدارة الاقتصاد – جامعة البصرة ١٩٩٠ ص ٦٩.

٤٢- أحمد الشامي، العلاقات التجارية بين دول الخليج وبلدان الشرق الاقصى واثر ذلك في بعض الجوانب الحضارية في العصور الوسطى، مجلة المؤرخ العربي، العدد -٢١ بغداد ١٩٨٠ ص١١٨

٤٣- المسعودي – ط٢، ص ٤٣٨-٤٣٩.

٤٤- ابن بطوطة، الرحالة، ص ٢٤٤-٢٦٧.

٤٥- موريوس لومبارد، الجغرافية التاريخية، مصدر سابق، ٢٥٤-٢٥٥.

٤٦- المصدر نفسه، ص ٥٥.

٤٧- المسعودي، مروج الذهب ص ١٠٧-١٠٨.

٤٨- ابن رسته، الاعلاق النفسية ص ٩٥.

٤٩- ربتشارد هول، امبراطوريات الرياح الموسمية، ترجمة كامل يوسف حسين – مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية – ط١، ابو ظبي ١٩٩٩ ص ٢٨.

٥٠- وزارة الاعلام، مسيرة الخير، مسقط – ٢٠٠١ ص ٣٤.

٥١- احمد الشامي، مصدر نفسه، ص ١٠١، ص ١٠٢.

٥٢- احمد الشامي، مصدر نفسه، ص ١١٧.

المصادر:

١- القاسمي، خالد بن محمد، عمان تاريخ.

٢- وحضارة – دمشق ١٩٩٩.

٣- الشامي، صلاح الدين، جغرافية الوطن العربي الكبير، القاهرة – ١٩٨٥.

٤- القلشقندي، صبح الأعشى، الجزء الثاني، ص ٢٠٠.

٥- ابن حوقل، محمد بن علي، صورة تلارض، مكتبة الحياة – بيروت – ٣٥٦ هـ.

٦- المقدسي، ابوعبد الله محمد بن احمد الشباري، احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ط١٩٠٩, ١.

٧- الخفاف عبد علي، جغرافية الوطن العربي، جامعة البصرة ١٩٨٦.

٨- ابو عيانة، محمد فتحي، سلطنة عمان دراسة ديمغرافية، مجلة دراسات الخليج

المنارة للاستشارات

www.mar

العربيوالجزيرة العربية الكويت – العدد (٤) السنة العاشرة –١٩٨٤.

٩- الهيتي صبري فارس، جغرافية الخليج العربي، بغداد – ١٩٨١.

١٠-السامر فيصل، ثورة الزنج، ١٩٧١.

١٠-المسعودي علي بن الحسن، مروج الذهب ومعادن الجواهر، دار الأندلس، بيروت، ط١٩٦٥٠١

١١- ابن بطوطة، الرحالة.

١٢- ابن رسته ابي علي احمد بن محمد 'الاعلاق النفسية، مج٧، لندن – ١٨٩١.

١٣- العجلي عمرمعن، القطاع الزراعي في سلطنة عمان، رسالة ماجستير، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة البصرة ١٩٩٠.

١٤- الشامي احمد العلاقات التجارية بين دول الخليج العربي والشرق الاوسط واثر ذلك في بعض الجوانب الحضارية في العصور الوسطى، مجلة المؤرخ العربي/ العدد(١٢)، بغداد ١٩٨٠.

١٥- السعدي عباس فاضل.عمان وبعض جزر المحيط الهندي، وزارة الثقافة والاعلام، بغداد/ ١٩٧٠.

١٦-جبرلاند، روبيرت، عمان عام١٨٥٦ مسيراًومصيراً، ترجمة محمد أمين عبدالله، ط٤مسقط/ ١٩٨٩.

١٧ - جودة جمال محمد داود، العرب والارض في صدر الإسلام، رسالة ماجستير/ كلية الآداب / جامعة الأردن ١٩٧٧.

١٨- جاسم، محمد جاسم، عمان دراسة في احوالها السياسية والادارية رسالة الماجستير / كلية الآداب/ جامعة البصرة -١٩٨٦.

١٩- خالد بن محمد القاسمي، عمان مسيرة قائد وإرادة شعب، دار الثقافة، الشارقة/ ط١ , ١٩٩٣.

٢٠- ديوان البلاط السلطاني، علم بساتين الفاكهة، مسقط ١٩٩٧.

٢١- زلوم عبد القادر، عمان والامارات السبع، بيروت ١٩٦٣.

٢٢-سلطنة عمان، وزارة التربية والتعليم، الاطلس المدرسي لسلطنة عمان والعالم جغرافي تاريخي ط١ ٢٠٠٤ ص ١٦٨.

٢٣- شولتز، فريد-سلطنة عمان دراسة جغرافية، ترجمة شركة إنتربادت الالمانية، ١٩٨٠.

٢٤- قاسم، جمال زكريا، الأصول التاريخية للعلاقات العربية الإفريقية، تونس – ١٩٧٥.

٢٥- لومبارد موريس، الجغرافية التاريخية للعالم الاسلامي خلال القرون

المنارة للاستشارات

www.man

الاربعة الاولى ترجمة عبد الرحمن حميدة، دار الفكر – بيروت ١٩٩٨.

٢٦- محسن مهدي طالب، الأباضية في المشرق العربي، رسالة ماجستير بغداد، ١٩٧٧.

٢٧- مركز المعلومات الدولية، علاقات العرب بالعرب الإفريقي على الموقع www.islamonline.

٢٨- متولي محمد ومحمود ابو العلا، جغرافية الخليج العربي وخليج عمان ودول شرق شبه الجزيرة

العربية، ط١- مطبعة الفلاح – الكويت – ١٩٦٥.

٢٩- محمد ابو العلا محمد، موقع عمان الجغرافي دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٨٥.

٣٠- مركز المعلومات الدولية .www AL nbady علاقات العرب بأفريقيا.

٣١- هول رتشارد، امبراطوريات الرياح الموسمية، ترجمة كامل يوسف حسين، مركز الامارات

للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ط١، ابو ظبي ١٩٩٩

٣٢- وزارة الاعلام مسيرة الخير، مسقط ٢٠٠١.

٣٣- وزارة الإعلام، عمان ١٩٨٩، مسقط ١٩٨٩.

٣٤-وكالة المخابرات الاريكية .ClA.The World Fact book

The Effect of Geographical Factors in Enhancing Trade Relations between the Omani Coast and African coast: A study in Historical Geography .

Assist prof.Dr. Mohammed Z.ALsabty

University of Basrar, college of Education for women Department of Geography

Human and natural geographical Factors contributed in The development of trade relations between the Omani coast and the eastern coast Of Africa in the period of the Islamic Arabic state. The Omani Coast became a Connecting region between the east of Africa, Arabian Peninsula and Arabian Gulf in particular, and ancient civilizations in general

المنارة للاستشارات

www.man

Copyright of Hawlyat Al-Montada is the property of Republic of Iraq Ministry of Higher Education & Scientific Research (MOHESR) and its content may not be copied or emailed to multiple sites or posted to a listserv without the copyright holder's express written permission. However, users may print, download, or email articles for individual use.

www.manaraa.com